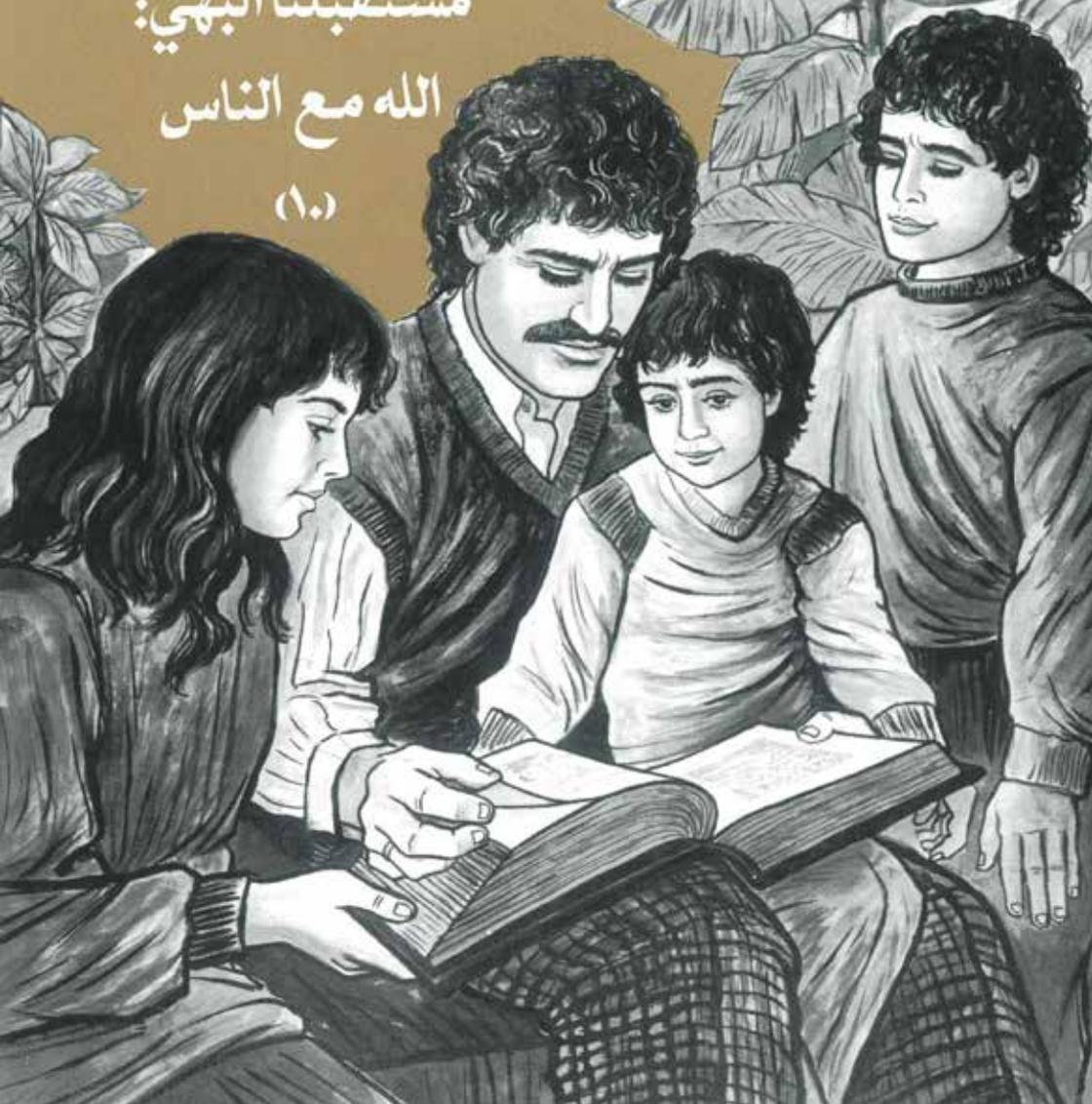


# أعظم الحوادث في الدنيا

مستقبلنا البهي:

الله مع الناس

(٨٠)



نعيش اليوم في عصر متوتر. فالأخبار المخيفة تلاحق بعضها البعض، والعالم مليء بصرخات الحرب والرعب والجريمة والمرض والتضخم المالي والكوارث الطبيعية.

وكيف يبدو الوضع ضمن عائلتنا؟ فالأمانة والترابط العائلي أصبحا نادرين. لقد فترت المحبة، وفرقت الخصومات والحقد والظلم وحدة العائلة.

لقد أمالت الإنسانية أذنها للإذاعات الخادعة. وانجذبت خلف وعود مضلّة وآيات واهية لأنبياء كذبة. وذهبت وراء كل فكر جديد وتعليم باطل لكي تعيش حياة متماشية مع العصر. فهل نستغرب إذا انسكبت جامات غضب الله علينا؟



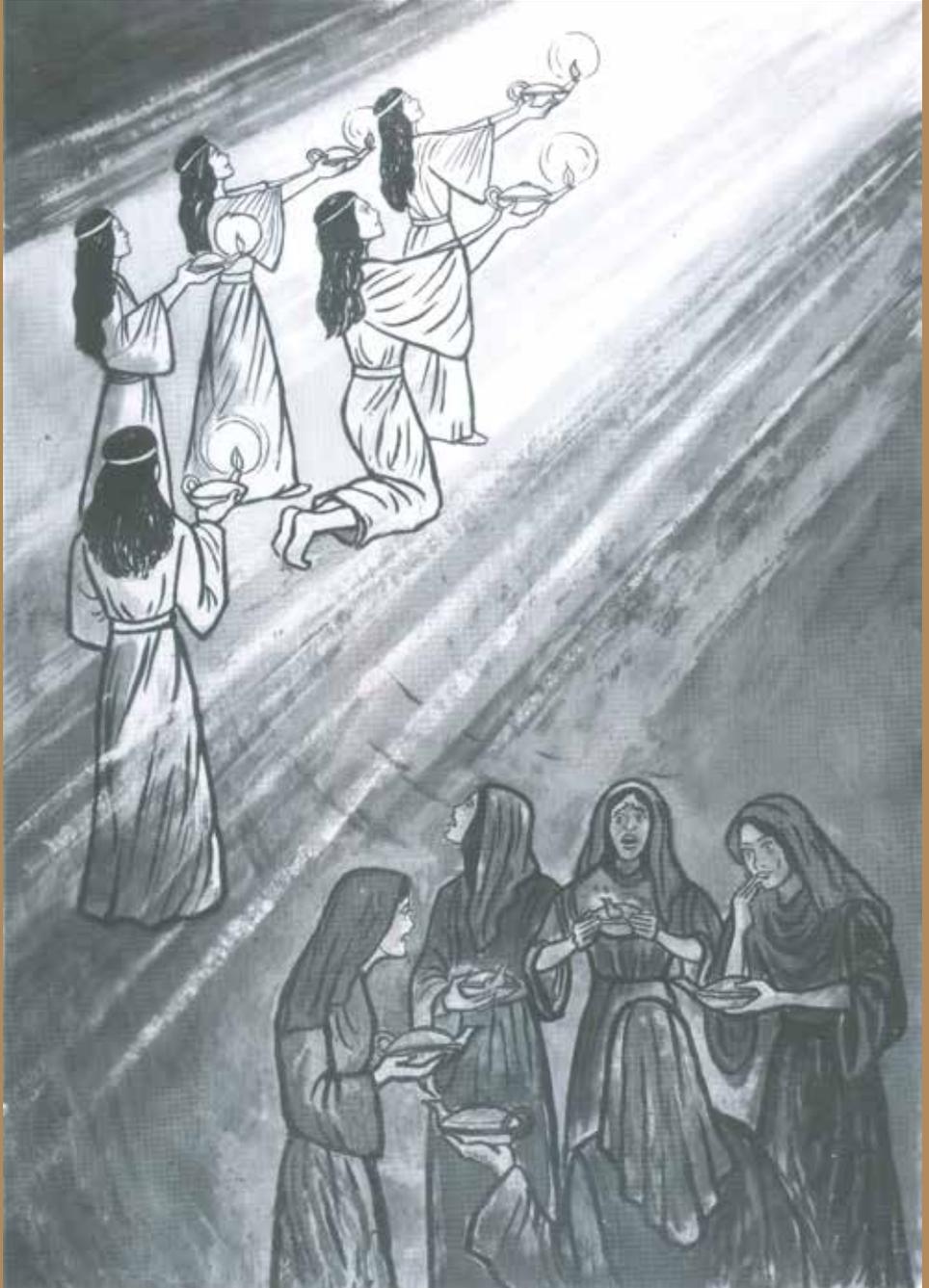


نقرأ في إنجيل متى الأصحاح ٢٤ وصفا لحالتنا الحاضرة الآن، والتي تعكس أيضاً الحالة للأيام الأخيرة.

يقول يسوع: «انظروا، لا يضلکم أحد. فإن كثيرين سيأتون باسمي قائلين: أنا هو المسيح، ويضلّون كثيرين».

وفجأة عندما يتوهج نور مثل البرق في السماء من الشرق إلى الغرب، حينئذ سيأتي يسوع ابن الإنسان ثانية إلى هذه الأرض على مرأى الجميع فوق سحاب السماء بقوة ومجد إلهي. هل أنت على استعداد؟ سيأتي يسوع ثانية وعلى حين غفلة.

ربما نشبه الآن الناس الذين عاشوا في زمن نوح، ولم يكثرثوا لما سيحدث، حتى أتى الطوفان وجرفهم.



احذر، فالنهاية على الأبواب. الديان واقف أمام الباب.

نقرأ في كلمة الله: «حينئذ يكون اثنان في الحقل، يُؤخذ الواحد ويُترك الآخر. اثنان تطحنان على الرحى تُؤخذ الواحدة وتُترك الأخرى». وبأمثال آخر يوضح لنا يسوع قرب أهمية مجيئه لكي نسهر ونستعد.

عشر فتيات توجهن مع مصابيحهن لاستقبال العريس. خمس منهنّ تصرفن بحكمة والخمس الباقيات تصرفن بجهالة. فالجاهلات أخذن مصابيحهن فقط، بينما الحكيمات أخذن مصابيحهن وزيتاً لتعبئتها. حينما تأخر العريس نعسن كلهنّ ومن. وفي منتصف الليل سمعن صوتاً ينادي: «هوذا العريس مقبل، اخرجن للقائه». استيقظت الفتيات العشر وهيان مصابيحهن، وحينذاك قالت الجاهلات للحكيمات: «أعطينا قليلاً من زيتكن، لأن مصابيحنا ستنتطفئ». لكن الحكيمات أجبن: «غير ممكن، فلعل الزيت لا يكفي لنا ولكنّ. انطلقن إلى الباعة لشراء بعض الزيت». فذهبن ليبتعن زيتاً. وفي تلك الأثناء حضر العريس، والحكيمات الخمس، اللواتي كنّ مستعدات ذهبن معه إلى حفلة العرس، وأُغلق الباب. وأخيراً أتت الجاهلات ونادين: «يا سيد، افتح لنا». لكن العريس رفضهن قائلاً: «أنا لا أعرفكن أبداً». فماذا سيقول لك يسوع يوم مجيئه يا ترى؟



لم يكن لدى الفتيات الجاهلات زيت. فالزيت هو رمز للروح القدس. إن كان روح الله فينا نكون فعلاً أولاد الله. «لأن روح الله الذي فينا يصرخ: يا أبا الآب. والروح نفسه يشهد لأرواحنا أننا أولاد الله» (رومية ٨: ١٥ و ١٦).

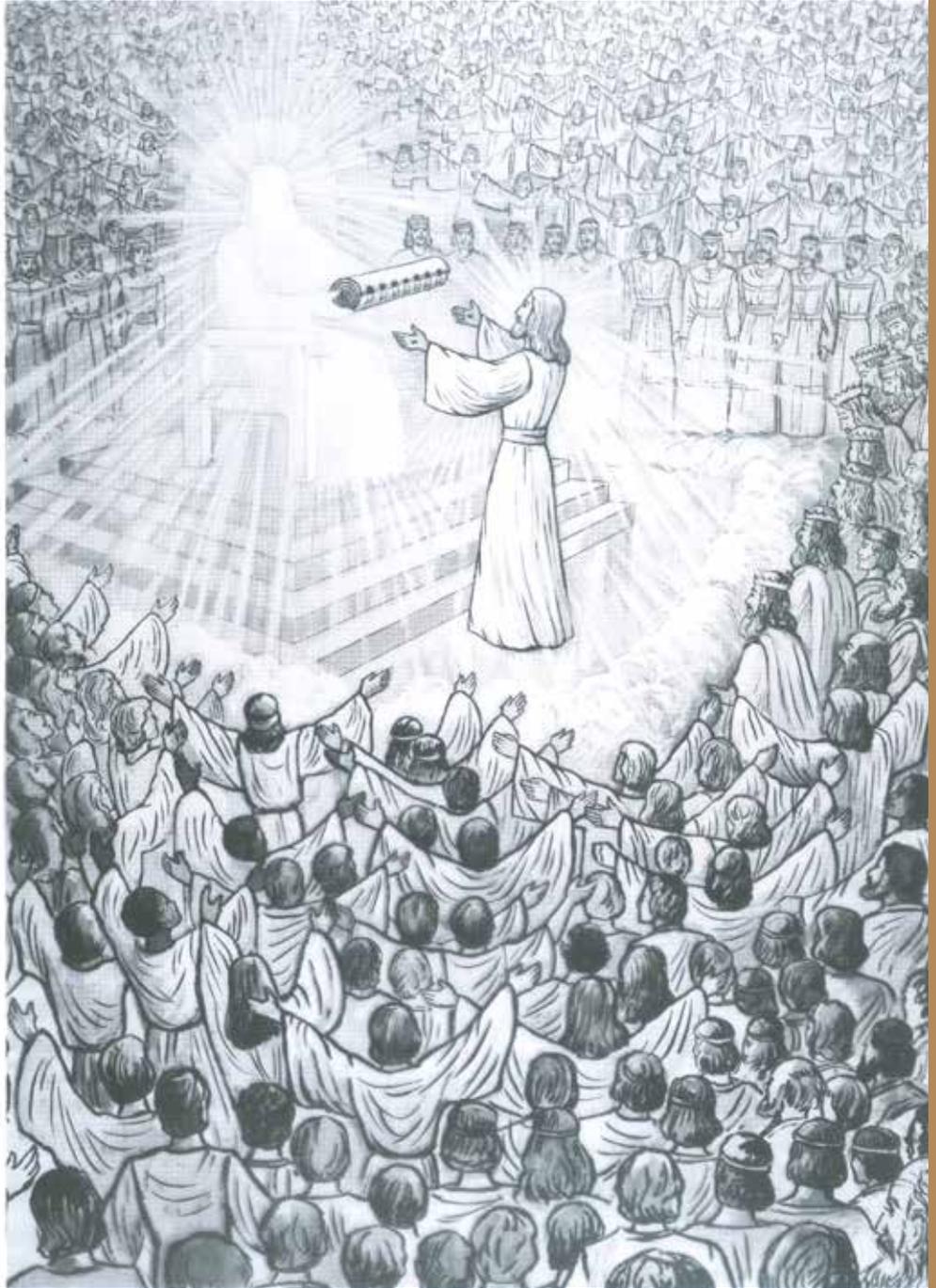
عرفت الفتيات الجاهلات ربهن، ولكنهن لم يتصرفن بحكمة إذ أن يسوع يقول: «ليس كل من يقول لي: يا رب يا رب يدخل ملكوت السموات، بل الذي يفعل إرادة أبي الذي في السموات. كثيرون سيقولون لي في يوم الدينونة، يا رب يا رب، أليس باسمك تتبأنا، وباسمك أخرجنا شياطين، وباسمك صنعنا قوات كثيرة. فحينئذ سأقول لهم: إني لا أعرفكم قط، اذهبوا عني يا فاعلي الإثم» (متى ٧: ٢١-٢٢).

بإمكانك أن تقرر اليوم ماذا سيكون مصيرك الأبدي.

إذا كان يسوع هو الرب على حياتك على الأرض فإنه سيكون أيضاً ربك في الأبدية. وإن عشت على الأرض بدون يسوع، فعليك أن تكون بدونه في الأبدية، أي: في العذاب الأبدي. هذا هو الانفصال عن الله. كل الناس في طريقهم إلى الهلاك. لا أحد يفعل الخير ولا واحد. فقط يسوع، الذي من فضل محبته لك مات على الصليب كحمل الله لأجل خطاياك، هو وحده يستطيع أن ينتشلك من هذا الإنزلاق نحو الجحيم.

اقبل هذا الخلاص واصبح عضواً شاهداً له فإنه يضمن لك الأبدية مع رب الأرباب وملك الملوك.





يسوع جالس الآن على العرش عن يمين الله الآب، محاط بمجد وقوة. لقد خصّ الله يوحنا الرسول بإلقاء نظرة خاطفة في السماء، حيث ظهر له جزء من مجد وسلطان يسوع، وسمع تسبيحاً من جمع عظيم لا يُحصى، من كل الأمم:

«الخلاص لإلهنا الجالس على العرش وللحمل».

وجميع الملائكة كانوا واقفين حول العرش وكذلك الشيوخ والحيوانات الأربعة. وخرّوا كلهم أمام العرش وسجدوا لله قائلين:

«آمين، البركة والمجد والحكمة والشكر والكرامة والقدرة والقوة لإلهنا إلى أبد الأبدين آمين» (رؤيا ٧ : ١٠-١٢).

ورنموا ترنيمة جديدة قائلين:

«مستحق أنت أن تأخذ السفر وتفتح ختومه، لأنك ذبحت واشتريتنا لله بدمك من كل قبيلة ولسان وشعب وأمة. وجعلتنا لإلهنا ملوكاً وكهنة فسنملك على الأرض. الحمل المذبوح هو مستحق أن يأخذ القدرة والغنى والحكمة والقوة والكرامة والمجد والبركة» (رؤيا ٥ : ٩-١٢).

هل تنتمي أيضاً إلى أولئك الذين يشاركون في التسبيح الواجب لله وللحمل يسوع المسيح، اليوم وإلى الأبد؟

يسوع المصلوب المقام من الأموات والجالس على العرش في السماء، سيسود إلى أن يضع الله أبوه كل أعدائه تحت قدميه.

سينتصر يسوع على كل قوات الظلمة ويطيح برؤسائها عن عروشهم ويرغمهم على الركوع، وسيحكم على جميع الناس الذين أحبوا الظلمة أكثر من النور. «وستتحنى أمام يسوع كل ركبة في السماء وعلى الأرض وما تحت الأرض، وستشهد كل الألسنة أن يسوع المسيح هو الرب، لمجد الله أبيه».

وسيقوم الناس كلهم من الأموات، صغاراً وكباراً، ليقفوا أمام كرسي الديان المقدس.

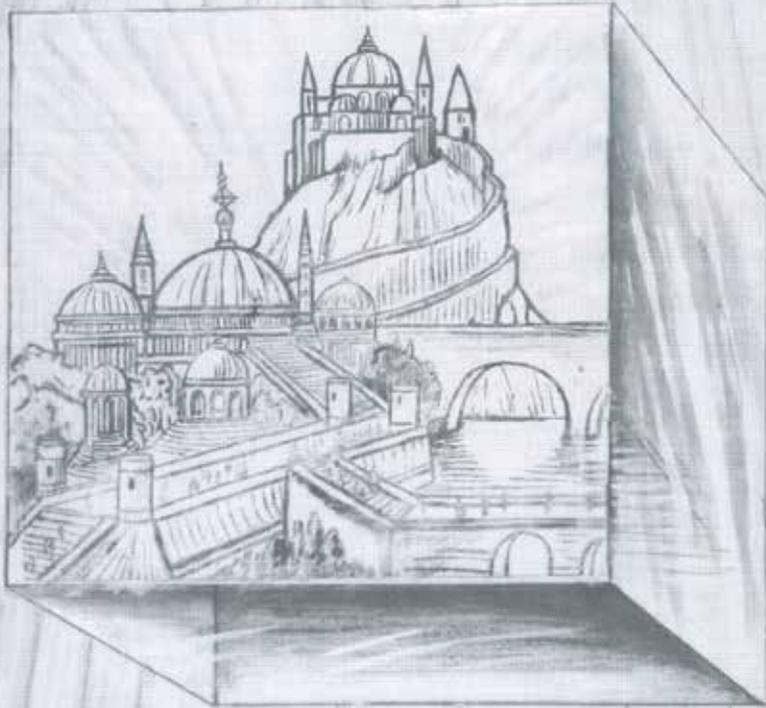




سُيُحَاكَمُ كُلُّ شَخْصٍ. وَاللَّهُ، الْعَارِفُ كُلَّ شَيْءٍ، لَنْ يَتَجَاهَلَ الشَّرَّ. وَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ لَنْ يَقْبَلَ أَيُّ عِذْرٍ أَوْ تَضَرُّعٍ. فَكُلُّ شَيْءٍ مَعْرُوفٍ لَدَيْهِ. سَتُفْتَحُ الْكُتُبُ وَسُيُحَاكَمُ حَسَبَ أَعْمَالِنَا.

«كُلُّ مَا عَمَلْتُمْ بِقَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ فَاعْمَلُوا الْكُلَّ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ» (كُولُوسِيِّ ١٧: ٣). وَيَا لِعَظْمِ خَوْفِنَا عِنْدَمَا نَدْرِكُ أَنَّ أَكْبَرَ قِسْمٍ مِنْ أَعْمَالِنَا كَانَ لِمَصْلَحَتِنَا الشَّخْصِيَّةِ.

وَأَيْضاً سَيُفْتَحُ سَفَرٌ آخَرٌ هُوَ سَفَرُ الْحَيَاةِ. وَكُلُّ مَنْ يَخْصُّ الْمَسِيحَ سَيَحْصُلُ عَلَى الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ، لِأَنَّ اسْمَهُ مَسْجَلٌ فِي سَفَرِ الْحَيَاةِ. وَكُلُّ مَنْ لَمْ يُكْتَبْ اسْمُهُ فِي سَفَرِ الْحَيَاةِ، سَيُطْرَحُ فِي بَحِيرَةِ النَّارِ. هَذَا هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِي وَمَعْنَاهُ الْفِرَاقُ الْأَبَدِيُّ عَنِ اللَّهِ.



ما هو الشيء الذي هياه الله للذين يحبونه والذين كُتبت  
أسماؤهم في سفر الحياة؟ إن مجداً في انتظارهم. ويصعب على  
المرء وصف هذا المجد بكلمات.

فلن يكون هناك حرب أو رعب أو موت أو ألم أو تأوه من  
الأوجاع فيما بعد. الله ذاته سيمسح كل دمة من عيون أولاده.

لقد أعد لهم مسكناً في مدينة الله المقدسة أجمل بكثير مما  
يخطر على بال أي إنسان تصوّره. فالنور الذي يسقط على  
المدينة يعكس مجد الله ويشع كحجر ثمين، مثل شبه زجاج  
نقي. وأساس سور المدينة مزين بكل أنواع الأحجار الكريمة.  
والاثنا عشر باباً مصنوعة من اللآلئ ولا تغلق أبداً، لأنه لا  
يوجد ليل هناك.

والذي يفوق هذا كله أن الله نفسه ساكن إلى الأبد بين الناس  
وسيبقى معهم ويكونون له شعباً. ويكون الله الأب وسطهم مع  
يسوع حمل الله. فلذلك لن تحتاج المدينة إلى هيكل ولا لشمس  
أو قمر لإنارتها لأن مجد الله الثالث ينير فيها ويسوع يكون  
شمسها.





ويجري أيضاً وسط المدينة نهر مياه الحياة الذي يلمع مثل البلور. وينبع هذا النهر من عرش الله والحمل. فالخلاص والحياة، وكل غنى الله تجري بشكل متواصل من عرش الله لأحبائه.

وعلى ضفتي النهر، شجرة الحياة، تثمر اثنتي عشرة مرة في السنة. كل شهر مرة. ويعطي الله خاصته الحياة بغنى. ستكون حياتنا محررة من كل عبودية للخطيئة أو لإبليس أو للموت. واسم الحمل مكتوب على جباهنا، وتغمر طبيعته وأفكاره حياتنا كلياً.

فالمجد الذي سيهبه الله لنا سيجعلنا نخدم الحمل من كل قلبنا ومن كل نفسنا وبكل قدرتنا ومن كل وجداننا. وسنعبده بكل طهارة وفرح وحرية، وسنقدم له حمدنا. ومن خلال خدمتنا سنمجده إلى الأبد. وسنحمد نعمته التي أوصلتنا إلى الهدف بقلوب ملأنا بالشكر على النعمة التي ستجعلنا نعيش متحدين مع الله ويسوع المسيح في الأبدية. وربنا الذي وعد بكل هذا يقول لنا: «نعم أنا آتي سريعاً». وجواب كنيسة هو: «آمين تعال أيها الرب يسوع».



## المسابقة

سيساعدك هذا الكتيب على أن تكون واعياً ومستعداً لهجاء ربنا يسوع ثانية عن القريب. أحد الأسئلة الهامة والتي يجب طرحها على أنفسنا في حياتنا هو: أين سأقضي الأبدية؟ لا تتجنب الرد على هذا السؤال إلى أن تتأكد من مستقبلك. فكر ملياً في الأسئلة التالية، وأرسل لنا أجوبتك عليها:

١. كيف تبدو علامات الزمن الأخير؟
٢. كيف سيأتي يسوع ثانية؟
٣. كيف أستطيع أن أتأكد من نصيبي في المجد؟
٤. من سيقوم من الأموات؟
٥. هل اسمك مكتوب في سفر الحياة؟
٦. هل تستطيع أعمالنا الصالحة أن تخلصنا؟
٧. ما هو الذي سيفرحك شخصياً في الأمجاد؟
٨. ما هو الذي يفوق كل جمال في العالم السماوي؟